

فوائد لغوية

١. الاميال والميول

شاع على السنة افلام الصحافيين في هذه الايام جمع الميل (المفتوح الاول) على ميول وهذا خطأ. لان الميول والاميال جمع الميل المكسور الاول. واما الميل بالفتح فلم ترد مجموعة الا على اميال. والحال ان معنى الواحد غير معنى الآخر . فليحفظ.

٢. هذا الشيء بخالف ذلك على خط مستقيم

وعما اولع به كتابنا قولهم: هذا الشيء بخالف ذلك على خط مستقيم. وهذا الاصطلاح الاخير اصطلاح سقيم مسلوخ ساعاً من لغات الفرنجة لا يعرفه العربي الصحيح فان هذا يقول بهذا المعنى: هذا الشيء بخالف ذلك بخالفة بينه ، او بخالف ذلك بخالفة اي بخالفة ، او بخالف ذلك كل الخالفة ، او بخالفة لا تكرر ، او بينه لسكل ذي عينين ، او نحو هذه مما هو اشهر من قفا نيك .

٣. جمع كيف على كيف

وقال بعضهم : ان الله مقدس عن الاشكال وه الكيوف . وتكسر الكيف هذا التكسير من اقبح ماورد . والنصح لا ينطقون به ولا يمن لهم وان اردوا التعبير عن مثل هذا الفكر يقولون: ان الله مقدس عن الشكل (والاحسن الصورة) والكيف . وان شئت جازيت المولدين فقلت الكيفية وجمعتها على الكيفيات . اما الكيوف فثقله اهل من احد ، وقبيحة اقبح من خنزير .

٤. انطلت عليه الحيلة

انطلت عليه الحيلة بمعنى جازت عليه من العبارات التي اولع بها كتابنا المصريون. وقد نقلوها عن كتاب الف ليلة وليلة وقد وردت فيه في عدة مواطن، منها قوله : لا ينطلي عليكم كلامه وما هذا الا اصر. وقوله : انطلت عليه الحيلة، (وفي نسخة انطلق وهو خطأ بين) وقوله : ولكن مرادى ان تخبرني بالصحيح لان حيل الكذب غير نائمة ولا تنطلي في كل الاوقات. اهـ . على ان هذا الفعل وان كان غير قديم الورد في كلام فصحاءهم الا ان له وجهاً مجازياً وذلك انك اذا طليت شيئاً بسائل او بمعدن مذهب توهم الناظر اليه انه الاصل او الجوهر بمينه . ولهذا قد يمذر المصري من هذا الاستعمال .

٥. هذه المصيبة اعطته درساً مفيداً في سياسة المملكة
ومن التعابير المألوفة من الافرنجية سليخاً قبيحاً قولهم مثل هذه العبارة
المذكورة التي يدخلون فيها اعطاء درسا . فان العرب لا تفهم هذا الكلام
وانما يقال في هذا المعنى : افادته هذه المصيبة ، او : ادبته ، او ان يقال : اعتبر
فلان بهذه المصيبة او اتمط بها ، او نحوها مما يرى مدوناً في كتب اللغة وهي
اكثر من ان تحصى .

٦ النوائى نسبة الى النواة

وينسب بعضهم الى النواة فيقول : النوائى ، مع انهم اذا نسبوا الى الحياة
قالوا : الحيوى . ومن مقابلة هذين الحرفين يعرف الكاتب غلطه ولا سيما اذا
وقف على قواعد النسبة اذ يقال في عصا عصوى وليس عصائى كما هو
ثبت في كتبهم . وعليه يجب ان يقال النوى لا النوائى اذ هذا هو غلطيين .

٧ مذهب الخيرية او مذهب الوضمين او الكونية

كثر الكتاب في هذه السنين الاخيرة ممن له خبرة بالغات الافرنجية
واخذوا ينقلون من الاجانب علومهم وفنونهم وامكارهم ومقالاتهم فلا يصيبون
في الترجمة قليلون والمسيئون كثيرون الا ان سوء النقل ينضج عند نقل الالفاظ
الاصطلاحية وقد شاع في القرن الاخير مذهب فلسفي جديد عند الافرنج سواه
Positivisme صاحبه اوغست كونت Auguste Comte خلاسته ان موضوع
العلوم هو المحسوس والمحسوس هو الاحداث والشرائع والتواميس . (فالاحداث هي
الظواهر التي تبديها لنا الحواس .) والتواميس هي الروابط الموجودة بين
احداث واحداث اخرى سبقها او تلوها او تكون معها . وبعبارة اخرى هو
مذهب فلسفي يرمى الى الانتفاع بالامور المادية او بما تطلبه الحواس فتأثره
او هو مذهب من يرضى من ما لم تتحققه الحواس او الخبرة ، ولما كان واضعهم
الفرنسوى الذي ذكرناه سماء بعضهم مذهب كونت او الكونية وهذا صحيح
من باب نسبة الشيء الى صاحبه ، لكن كثيرين من كتابنا جاروا في وضع لفظة
تقابل « الميوزيقيسم » حتى ان بعضهم سماء باسمه الفرنجي هذا والاصح ان
يسمى بالعربية « التحسس » مصدر تحسس الشيء اذا تفرقه وتطلبه بالحاسة
لا بالخبرة ولا بالوضعية ، فانهما من التمريب اللفظي الذي لا يفيد فائدة في
اقتنا بخلاف لغتهم . — والمتحسس (بصيغة اسم المفعول هو المعروف عندهم

Positif لا (الحبرى ولا الوضعى) وقد رأينا بعضهم من سماه (بالفلسفة المادية) وهذا يوافق بالافرنجية : Matérialisme لا ما يدور عليه الكلام، ومنهم من ذكره (بالفلسفة المثبتة او الفلسفة المقررة) وهذان لفظان تمليان شأن هذه الفلسفة فوقه تستحق، ولمذا فهي من باب وضع الشيء في غير محله . احفظ كل ذلك تصب ان شاء الله .

اسئلة واجوبة

١- كلمة المنزلة

سأنا احد ادباء بيروت قال: رأيت احد كبار لغويي مصر ينكر صحة وفصاحة المنزلة اذ قال: هذا من اغلاط كتاب هذا الاوان والصواب المنزلة بتقديم التاء على النون. فهل هذا اللغوى محق؟

قلنا : ان انكار اللغوى لهذه اللفظة مبنى على كخلو المعاجم منها ومن فعلها منزلة، على اننا قلنا ولا نزال نقول: ان الدواوين العربية لا تحوى جميع المفردات فان كثيراً منها وارد في كتب الاقدمين واسماهم وفي مؤلفات المولدين وهي لم تند الى الآن، فعدم وجودها في المعاجم اللغوية لا يبنى ورودها على السنته الاقدمين. ومن هذه الالفاظ المنزلة. فقد جاءت في شعر المولدين. قال اسامة بن مرشد:

ما بعد جلق للمرئاد منزلة ولا سكانها في الارض سكان

فكلها لجمال الطارف منزلة وكلهم اصروف الدهر اقران

وهم وان بعدوا عني بنسبتهم اذا بلوتهم بالود اخوان

راجع معجم الادباء لياقوت الحموى ٢: ١٩٢) ومحال ان يقال: ان الكلمة وردت مصحفة؛ لان البيت ينكسر اذا قلنا: منزلة.

واما ورودها في النثر فكثير. قال في تاج العروس في مادة سغد: وهو احد منزهات الدنيا على ما حكاه المؤرخون. وكذلك ذكرها في مادة سغد؛ وهكذا ذكرها ايضا صاحب الجواشي. وفي كتاب الاغانى ٢١: ٤ المنزهات. وفي نسخ ثلاث: المنزهات. وقال ابن خلكان في ترجمه ابى دافع المعجل ١: ٢٢٥: الابله.... احمدى المنزهات